

خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

رعايانا الأوفياء :

نخاطبكم في هذه الذكرى العظيمة، ذكرى ثورة الملك والشعب، والفكر مهتاج، والقلب ملتاع، فقد احتجب البطل الذي تعودنا أن نحييها تحت لوائه وسكت الصوت الذي ظل طيلة أعوام، يعظنا فيها ويذكرنا، ويثبت أفئدتنا، ويقوي عزائمنا، ويحثنا على مواصلة الاستمساك بعروة الاخاء والاتحاد، ويحذرنا عواقب الشقاق والجحود والخلاف.

أجل ! لقد احتجب من الميدان شخص ملكنا وقائدنا ومنقذنا، جلالة الملك المرحوم، محمد الخامس، رضي الله عنه، بعدما أيقظ أمته من سباتها، وأقالها من عثرتها، ووحد صفوف شيبها وشبيبتها، وبذل من وقته وصحته لاسترجاع حريتها، وصيانة كرامتها، وخاض بنفسه وأسرته غمار معركتها، وكسر الحواجز ونسف السدود التي كانت تحول دون رقيها ونهضتها، واجتث جذور الحكم الأجنبي الذي أنت تحت وطأته الثقيلة سنين طوالا، ومهد لها سبل العيش الرغيد، والمستقبل السعيد.

ففي هذه الذكرى التي نترأسها اليوم خلفاً له، والذكريات التي ستقام في السنين المقبلة، بل في كل فرصة تسنح، ومناسبة تعن، سنذكر محمد الخامس، ويترحم عليه في طليعة المجاهدين الأبرار، والشهداء الأزكياء، الذين وهبوا حياتهم للدفاع عن المبادىء السامية، ونصرة المثل العليا.

ولئن فقدنا في هذه الذكرى شخص محمد الخامس الذي هو غرة جبينها، وتاج مفرقها، فإننا لم نفقد روحه الطاهرة الزكية، اننا نحس بحضوره المعنوي بيننا، فما من شيء في هذه البلاد الا وله فيه يد، وبين سكانها ذكرى.

لقد عاش محمد الخامس حياته كلها مقاوما مناضلا، متجاوبا مع أمته التي أخلص لها وأخلصت له، موفيا بجميع العهود التي عاهد عليها الله، والتزم بها نحو شعبه، وفي موقفه الخالد في مثل هذه الساعة منذ ثمانية أعوام، لم يكن يقوم الا بدور بطولي رائع قام بأمثاله من قبل، وقام بأمثاله من بعد، حتى فارق الدنيا شهيدا لم يفتر لحظة عن الاهتمام برعيته، والسعي لجلب المنافع اليها، ودرء المضار عنها، فالتحق بالرفيق الأعلى مع الزمرة الطيبة من جنوده الذين سبقوه إلى الشهادة، ومع كل شهيد ثار على الظلم، وكافح الباطل وقاوم العدوان.

ان الكفاح الذي خاضه الشعب المغربي بقيادة محمد الخامس، كفاح مستمر دائم لم ينته بعد، وان المكاسب التي حققها العرش والشعب بهذا الكفاح الوطني أمانة مقدسة في عنق كل مغربي كبرت مسؤوليته أو صغرت، ومما يفرضه علينا واجب الوفاء لقائد ثورة الملك والشعب، وللشهداء الذين فاضت أرواحهم الزكية في غمرتها، أن ننمي هذه المكاسب، ونوسع دائرتها، ونحقق جميع المطامح التي يرنو إليها شعبنا، ونسترد كل حقوقه، ونبلغه جميع الغايات الحسية والمعنوية التي يسعى إليها.



إن الأبطال الذين كتب لهم شرف المشاركة في ثورة الملك والشعب، تحت قيادة الزعيم المقدام، محمد الخامس، كانوا يستهدفون تحرير البلاد سياسيا واقتصاديا وثقافيا، واعادتها الى حدودها الطبيعية، وتشييد مجتمع فاضل مهذب يتساوى أفراده في الحقوق والواجبات، وينعمون بالأمن والعدل والعلم، ويستفيدون جميعا من خيرات عدالة اجتماعية، وقد استطاعت الأمة أن تحقق شطراً من أهدافها بنضال أولائك الأبطال، وصبرهم وتضحياتهم، فتخلصت من السيطرة الاستعمارية، وخلعت نير الاقطاعية، وسارت أشواطاً كبيرة في طريق الرقي والتقدم، وخليق بنا، بل واجب حتم علينا، أن نواصل المعركة ونتابع الكفاح، ونهيء أنفسنا لتحمل كل المشاق، وبذل كل التضحيات، حتى نحقق للأمة ما بقي من أهدافها ومطامحها وأمانيها، وانها لبقية غير هينة، كيفاً وكماً، تستلزم إيمانا وصبرا، وتضامنا وتعاونا، واخلاصا واستقامة وتجردا، مثلما تستلزم وسائل مادية وفنية قوية.

وان لنا لموعدا مع التاريخ بل لنا سباقا مع الزمان فقد آلينا على أنفسنا أن نحافظ على تراث ثورة الملك والشعب من جهة ونواصل من جهة أخرى العمل بالليل والنهار لتحقيق جميع الآمال التي كان يختلج بها صدر والدنا المرحوم وتختلج بها صدور رعيتنا. ونحن مصممون العزم على الوفاء بما آلينا على أنفسنا أن نفعله ولن يقر لنا قرار ويهدأ لنا بال حتى نرى وطننا الحبيب استعاد وحدته التاريخية وضمت أحضانه الحانية أبناءه في الشمال وأبناءه في الجنوب وحتى نرى جميع المغاربة يحيون حياة راضية رغيدة لا أثر فيها للجهل والمرض والبؤس والتخلف.

ومع أننا نقدر الوسائل المادية والفنية حق قدرها ونعطيها الاعتبار اللازم فستبقى الطاقات المعنوية هي عدتنا الكبرى ؛ لهذا سيكون معولنا في التعبئة التي قررناها على إيمان شبابنا وسواعدهم والحماس الذي تضطرم به صدورهم واستعدادهم الفطري لخدمة الوطن العزيز بكل جد وعزم وإخلاص.

رعايانا الأوفياء :

لما كان المكافحون الأحرار يخوضون الغمرات ويقدمون على المخاطر لم يكونوا يفكرون في مغنم مادي أو مكسب دنيوي، بل لم يكن الواحد منهم يفكر حتى في مآل أسرته المحببة إليه إذا كتب عليه أن يستشهد في النضال أو يصاب بعطب يعوقه عن طلب رزق العيال ؛ فقد كانت الحرية والسيادة والكرامة هي الشعارات التي يهتفون بها، والمعاني التي يفكرون فيها، والغايات التي يسعون لبلوغها، وقد أكبرت الأمة بأسرها فيهم هذه الروح المضحية الموثرة التي استطاعوا بها القيام بأعمال بطولية رائعة، وتخليص الحرية من بين مخالب مغتصبيها وبراثينهم، ولكن يجدر بنا ـــ وقد قدر لنا أن نحيا بعدهم متنعمين بالحرية والكرامة بفضل فدائهم وتضحياتهم ـــ أن نولي العناية المستمرة والاهتمام المتواصل بأرامل الشهداء ويتاماهم ونسهر على راحة الذين أصيبوا بعطب خلال الكفاح، ومن جملة عنايتنا بهم، أننا قررنا تأسيس مكتب وطني للمقاومة يسهر في كل الأحوال على المصالح المادية والمعنوية، لقدماء المقاومة وجيش التحرير، ويعمل على إعانتهم وإسكانهم، وتكوينهم المهني والبحث لهم عن عمل، كما يختص بالاشراف على استغلال الرخص والامتيازات التي منحت باسم المقاومة، وتوزيع فوائدها المادية على كافة المقاومين، وقد أعد بذلك ظهير وضعنا عليه بالأمس طابعنا الشريف.

رعايانا الأوفياء:

إن الغاية من إحياء الذكريات، هي استخلاص العبر من الأحداث التي تذكر بها، فلتكن الذكرى الثامنة لثورة الملك والشعب حافزاً على مضاعفة الجهود، وتعبئة كافة القوى لتشييد صرح رقينا وسعادتنا، وباعثاً على



تقوية أواصر الاتحاد والاخاء، والتضامن والتعاون، وتقديم المصلحة العامة على كل مصلحة، والتخلي عن شهوات النفس وأغراضها، وإخلاص العمل لله، وللوطن العزيز،

نسأل الله تعالى أن يتغمد سيد الشهداء وإمام المضحين، محمد الخامس برحمته، ويجزيه بأحسن ما جزى به عباده العاملين المخلصين، ويسبغ على الشهداء أردية نعمه ويعيننا على ما فيه عز الوطن، وخير الشعب ؛ إنه سميع مجيب.

ألقي بالرباط

الأحد 8 ربيع الأول 1381 (20 غشت 1961)